

دور تعليم اللغة العربية في تعزيز الهوية والوحدة العربية والإسلامية (دراسة ميدانية على الطالبات الإيرانيات إنموذجاً)

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٢٥/٩/١

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/٩/١١

أ.م.د. علي بنائيان الإصفهاني (*)

أ.م.د. فائزة بسندي (**)

الملخص

جزءاً أساسياً من عملية إعداد المعلمين، الذين يُعدّون صنّاع المستقبل ومربي أجيال الغد.

استعان هذا البحث بالمنهج التحليلي الإحصائي القائم على استبيان مُعدّ ذاتياً والدراسة الميدانية لتحليل البيانات استناداً إلى نموذج إريك إريكسون. يهدف البحث إلى دراسة آراء ٥٠ طالبة على مستوى البكالوريوس في فرع تعليم اللغة العربية بجامعة فرهنكيان حول أهمية اللغة العربية ودورها في تعزيز الهوية والوحدة الإسلامية بين غير الناطقين بها. استناداً إلى نتائج الدراسة، اتفقت نسبة عالية من الطالبات على التأثير المباشر لتعليم اللغة

تُعَدُّ اللغة العربية واحدةً من أهم العوامل التي تربط بين أبناء العالم الإسلامي، حيث تُسهم في تعزيز الهوية الإسلامية وترسيخ الوحدة بين المسلمين. كما تلعب دوراً أساسياً في تقوية كيان الأمة الإسلامية ودعم استقلالها. لذلك، ينبغي أن يكون تعليم اللغة العربية موجّهاً لتحقيق أهداف سامية، مثل تعزيز مكانتها كلغة استراتيجية.

وتُعَدُّ جامعة فرهنكيان إحدى الجامعات الرائدة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مجال إعداد المعلمين. فقد جعلت تعليم اللغة العربية أولوية في خطتها التعليمية، واعتبرته

a.banaeian@theo.ui.ac.ir

f.pasandi@cfu.ac.ir .

(*) جامعة أصفهان/ إيران.

(**) جامعة فرهنكيان/إيران.

زد على ذلك، أن اللغة ليست ثابتة، بل متغيرة ومتجددة دائماً وفق ضوابط معينة تنطبع بها تعبيرات كل قوم بلغتهم عن أغراضهم. فاللغة وسيلة الاتصال الفكري الأساسية، ولولاها لما استطاع البشر الحفاظ على الحضارة والثقافة والتراث الممتد عبر التاريخ.^(٣)

من جهة أخرى اللغة العربية، بصفاتها لغة كاملة، قوية، ومُختارة من الله في كتاب الوحي، تعزز الحدود المشتركة بين الدول الإسلامية ذات الهوية والثقافة والحضارة العريقة، وتعتبر عاملاً رئيسياً في اتحاد وتضامن المسلمين في شتى أنحاء العالم على الرغم من التنوع العرقي والثقافي. فاللغة تؤدي إلى إنشاء بني تحية مشتركة للهوية الأمة، وهي وعاء الفكر وأساس الصلة بين الماضي والحاضر، والمعبرة عن تجارب الأمة في التاريخ.^(٤)

يُعد القرآن الكريم أحد العوامل التي تعزز قوة هذه اللغة وخلودها. كما أن الإسلام يشدد على تعليمها ويعدّها وسيلة للتواصل والتفاعل بين أفراد الأمة الإسلامية، فضلاً عن دورها في نشرها بمختلف أنحاء العالم بين العرب وغيرهم. تنبع أهمية اللغة العربية من قدرتها الكبيرة على تذليل الصعوبات وقوتها الواضحة في مواجهة تحديات الحياة، فضلاً عن تمتعها بمرونة فائقة تتيح لها استيعاب كل جديد من العلم والحكمة والفلسفة وأنواع المعرفة الأخرى. وتُعد من أكثر اللغات دقة في التعبير عما يجول في النفس؛ إذ تمتاز بمرونة الاشتقاق

العربية في حماية الهوية الإسلامية وتعزيز الوحدة بين المسلمين في مختلف أنحاء العالم. كما تم التركيز على بعض النقاط الهامة، مثل: دور الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية، أهمية المواضيع الثقافية والتاريخية في تعلم اللغة، سهولة الوصول إلى المصادر التعليمية، تحفيز الدوافع لتعلم اللغة، التغلب على الصعوبات اللغوية، تنظيم دورات تعليمية لتعلم اللغة، تطبيق اللغة في الحياة اليومية، وتسهيل التواصل بين المسلمين.

الكلمات المفتاحية: تعليم، اللغة العربية، الهوية الإسلامية، الوحدة الإسلامية، جامعة فرهنكيان.

المقدمة

تعدّ اللغة عملية معقدة وظاهرة إنسانية اخترعها الإنسان للتعبير عن مشاعره وحاجاته وأفكاره أو أنها مجرد آلة يعبر بها القوم عن أغراضهم. لقد تجاوزوا هذا التعريف، فجعلها بعضهم جزءاً من أفكار أصحابها الناطقين بها، وجعلها آخرون أداة لمجرد التعبير عن أفكار جاهزة بل لاكتشاف أفكار وحقائق ما زالت غامضة أو مجهولة.^(١) تعد اللغة مفتاح المعرفة لفهم واقع قوم ورؤيتهم، ولا يمكن أن نتصور الواقع دون اللغة بتجلياتها وأبعادها كما يقول جاك دريدا: «كل لغة تحمل العالم في جوفها».^(٢)

الأخير، وتحثّل مكان الصدارة في إنجاح النظام التربوي وتحقيق غاياته. وتعتبر جامعة إعدام المعلمين بمحافظة أصفهان إحدى أقطابها وهي تغطّي إعدام مربّي ومعلّم اللغة العربية لعدة محافظات في مركز البلاد.

يهدف هذا البحث إلى دراسة حول مستوى تعليم هذه اللغة بين الطالبات في مستوى البكالوريوس في فرع تعليم اللغة العربية بهذه الجامعة إنموذجاً كما نسعى إلى قياس العلاقة ومدى تأثير تعليم هذه اللغة في تجذير وصيانة الهوية الإسلامية في ظل المتغيرات العصرية الجديد العولمة والاتحاد مع المسلمين الناطقين بالعربية من وجهة نظر هؤلاء الطالبات.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي مع التحليل الكمي والنوعي، وتركزت على طالبات مرحلة البكالوريوس في تخصص تعليم اللغة العربية بجامعة فرهنكيان (إعدام المعلمين) في مدينة أصفهان، إيران، خلال الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤٦ هـ.

شملت عينة الدراسة ٥٠ طالبة، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات. تضمنت الاستبانة ٣١ سؤالاً تم تصميمها وفق ثلاثة محاور أساسية:

المحور الأول: اللغة العربية.

المحور الثاني: الوحدة الإسلامية.

المحور الثالث: الهوية الإسلامية.

وخصائص لغوية فريدة تجعلها لغة غنية قادرة على مواكبة التطور الحضاري والفكري.^(٥)

من جانب آخر، تعد اللغة العربية من أهم مقومات تكوين الهوية الإسلامية بين الشعوب وأحد الثوابت الثقافية في الهوية الثقافية العربية، فهي لغة القرآن الكريم، وهي ذاكرة الأمة العربية.^(٦)

فلا بد من تعليم هذه اللغة الثمينة والمحافظة عليها فتعدّ تعليمها هو أداة المسؤولية عن دمج الفرد في مجتمعه ويجعل من المجتمع وحدة مترابطة تضم أفراداً لديهم إطار ثقافي والمجتمعات الإسلامية من العربية وغير العربية. فضلاً عن أهمية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بإنشاء أنماط تعليمية متنوعة لنشر هذه اللغة الأصيلة العريقة الرفيعة المنزلة في الجامعات والمؤسسات التعليمية ولو يواجه العديد من الصعوبات والتحديات.

هذا لاسيما، لم تعد هذه اللغة محلّ اهتمام العرب فقط، بل أخذت مكانة كبيرة بين الناطقين بغيرها خاصة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية لأسباب دينية، ثقافية، سياسية، اقتصادية، وغيرها؛ فهي تدرس في كثير من الجامعات، ويتطلّع سنوياً آلاف من الطلاب والطالبات إلى دراستها. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من التخصصات الجديدة في بعض جامعات الجمهورية الإسلامية الإيرانية وعلى رأسها جامعة فرهنكيان لإعدام المعلمين التي تولي إعدام المعلم اهتماماً كبيراً في العقد

إن تشخيص الأفكار والمعتقدات لدى الطلاب المعلمين والجيل الشاب يُعد أمراً بالغ الأهمية في الحفاظ على اللغة العربية وصون الهوية الإسلامية.

تستهدف إفادة نتائج البحث الحالي في تطوير عملية تعليم وتعلم اللغة العربية للطلاب والمعلمين المتدربين بالنظر إلى تعزيز الأسس التربوية في سبيل التعرف على الهوية والثقافة الإسلامية وتعزيز الوحدة بين المسلمين.

الدراسات السابقة

أهم الدراسات التي تناولت اللغة العربية والهوية والوحدة الإسلامية ما يلي:

١. دراسة البديرات (١٤٣٨ق) بعنوان «اللغة وأثرها في تجذير الهوية العربية والإسلامية في عصر العولمة» تهدف إلى الكشف عن أثر اللغة العربية في تجذير الهوية العربية الإسلامية في ظلّ المتغيرات العصرية الجديد ثم يؤكد على وضع سياسة معينة للتعامل مع تعليم اللغات الأجنبية؛ وإنشاء مراكز بحث لدراسة الظواهر السلبية على تعليم اللغة العربية.

٢. مقالة محمد رضا قمري (١٣٩٨ ش) بعنوان «دور اللغة في الهوية الوطنية»؛ إذ يتناول الكاتب في هذه المقالة العلاقة بين مفهومي اللغة والهوية، ويقوم بدراسة مدى تأثير اللغة القومية واللغة الوطنية على مفهوم الهوية في إيران. ويخلص إلى أنه مع احترام

جدير بالذكر أن اللغة المستخدمة في تنفيذ الدراسة الميدانية كانت اللغة الفارسية.

في هذا السياق، تتضمن الاستبانة أسئلة معرفية وما وراء المعرفة، فهم واستنتاج، بثولوجيا والتعبير عن التجارب، وذلك استناداً إلى نظرية الهوية لإريكسون. كما عرضنا الاستبانة على محكمين من جامعة فرهنكيان للتأييد أو الإصلاّح. ثم يتم تحليل النتائج بشكل كمي ونوعي، في شكل رسومات بيانية وجداول إحصائية مصحوبة بالتكرار والنسبة المئوية للإجابة عن تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه.

أهمية وأهداف البحث

بناءً على ما تقدم، تكمن أهمية هذه الدراسة في تحديد الصعوبات التي يواجهها الطلاب والطالبات في جامعة فرهنكيان لإعداد المعلمين في تعليم وتعلم اللغة العربية، حيث تُعد هذه اللغة رمزاً لهوية الأمة الإسلامية، وأداة للتفاهم بين المسلمين، ووسيلة للتعبير عن الأفكار والعلوم. كما تُعتبر عاملاً أساسياً في توحيد المسلمين لمواجهة التحديات والتقدمات. إلى جانب الدور الفعال جداً للمعلمين المتدربين في تربية أنفسهم أولاً، ومن ثم تربية جيل ملتزم بالمعتقدات الإسلامية، مما يسهم في تعزيز الهوية الدينية كعامل في الوحدة وارتقاء الأمة الإسلامية في مجالات متعددة مثل السياسة، الثقافة، المجتمع، الاقتصاد، العلم، الأخلاق، والفكر وغيرها.

العربية والهوية العربية لا انفصام لها وتدعو على الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في تطوير مناهج اللغة العربية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة لتعزيز الهوية؛ فإن التخلي عن اللغة يؤدي إلى رفع الغطاء عن ثقافة الأمة، ويؤدي إلى تهديد هويتها ووجودها.

بناء على الدراسات السابقة، لم يوجد أي دراسة تعالج مكانة اللغة العربية وتعليمها ومدى تأثيرها على الهوية الإسلامية والوحدة بين أمة الإسلام من ضوء نظر الطالبات فرع تعليم اللغة العربية بجامعة فرهنكيان (إعداد المعلمين) الإيرانية.

الإطار النظري

أثر البيئة اللغوية في تعليم اللغة العربية وتعزيز الهوية الإسلامية

يشكل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أداة رئيسية لتعزيز الهوية الإسلامية والوحدة بين المسلمين، حيث إن خلق بيئة لغوية متكاملة يساهم في جعل اللغة جزءاً من حياة المتعلمين اليومية. يتيح ذلك فرصة التفاعل المستمر مع اللغة واستخدامها بشكل طبيعي، مما يعزز مهاراتهم اللغوية ويربطهم بالثقافة الإسلامية. يوضح المحروقي أن اللغة، بوصفها وسيلة نقل التراث الثقافي، تؤدي دوراً محورياً في بناء الهوية الجماعية وتعزيز التماسك الثقافي بين أفراد المجتمع.^(٧)

اللغات القومية، يجب أن يُعطى اهتمام كبير للغة الوطنية كأداة هامة للتواصل بين الدولة والأمة وحبل وحدة بين الشعوب المختلفة.

٣. بحث عبدالله إسماعيل الوافي (٢٠٢١م) بعنوان «دور الإذاعات المدرسية والمناهج التعليمية في تعزيز مفاهيم الهوية الوطنية لدى تلاميذ الصف التاسع» يحدّ الإذاعات المدرسية للمراحل التعليمية من الابتدائية إلى الثانوية من أهم المؤسسات التي يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في التنشئة التربوية والتعليمية، مما يساهم في صياغة شخصيات تلاميذ المدارس في أهم مراحل حياتهم التي تتشكل فيها شخصياتهم التربوية والأخلاقية. كما تساهم بشكل فاعل في بناء الوطن، وتعزيز الأمة، وتقوية الهوية الوطنية.

٤. دراسة أيسم سعد محمدى محمود (٢٠١٧م) بعنوان «تعزيز الهوية الثقافية العربية في مدارس التعليم الأجنبي» تشير إلى تأثير مدارس اللغات غير الرسمية على الهوية الثقافية العربية للأبناء من خلال التركيز فيها على اللغة الأجنبية والتعلم بها خاصة في بعض المواد كالعلوم والرياضيات على حساب اللغة العربية وتؤكد على الفرق بين تعلم اللغة الأجنبية والتعلم بها وتعزيز اللغة العربية ضد سيادة اللغات الأجنبية على هذه اللغة مصدر حياة وعزة وبقاء المسلمين.

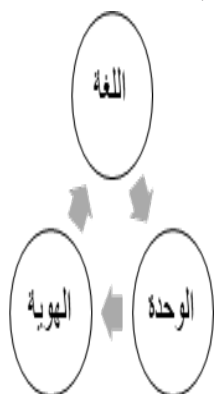
٥. دراسة صلاح محمد جرار (١٤٤١ق) بعنوان «تطوير مناهج اللغة العربية لتعزيز الهوية» تعبر عن العلاقة الحميمة بين اللغة

ومع ذلك، تواجه عملية بناء البيئة اللغوية تحديات تتضمن نقص الموارد التعليمية المناسبة وضعف دافع الطلاب نحو تعلم اللغة. يوصي عز الدين بتطوير المناهج الدراسية وزيادة التفاعل بين المعلمين والطلاب للتغلب على هذه المشكلات^(١٢) بينما يشدد المحروقي على أهمية توفير الدعم المؤسسي لضمان استدامة التعليم اللغوي.^(١٣)

بناء على ذلك، يُعد إنشاء بيئة لغوية متكاملة خطوة ضرورية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، حيث تساهم في تعزيز مهارات الطلاب اللغوية وترسيخ هويتهم الثقافية والدينية. لتحقيق ذلك، يجب على المؤسسات التعليمية التركيز على تدريب المعلمين لتفعيل هذه البيئات، والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لخلق تفاعل حقيقي مع اللغة، مما يعزز مكانة العربية كلغة هوية ووحدة إسلامية.

المحاور الأصلية

يأتي نعالج المحاور الأصلية للبحث منها اللغة العربية، الهوية الإسلامية، الوحدة بين المسلمين مرتبطاً معاً:



يلعب المعلم دوراً أساسياً في بناء هذه البيئة من خلال اعتماد أساليب تدريس تعتمد بشكل كامل على اللغة العربية في جميع الأنشطة الصفية وغير الصفية. يظهر ذلك في تنظيم ممارسات تعليمية تفاعلية مثل المناقشات وتمثيل الأدوار. ويشير عز الدين إلى أن الاعتماد على اللغة الأم في العملية التعليمية يعزز الشعور بالهوية الثقافية والوطنية، ويخلق ثقة متبادلة بين المتعلمين والمعلمين.^(١٤)

من بين الأدوات الفعالة التي يمكن للمعلمين استخدامها، الاعتماد على موضوعات ثقافية ودينية مرتبطة بالقرآن الكريم والتراث العربي الإسلامي، حيث يرى الرافعي أن اللغة العربية هي أساس الثقافة الإسلامية وجسر يربط بين ماضي الأمة وحاضرها.^(١٥)

تسفر البيئة اللغوية المتكاملة عن تحسين ملحوظ في كفاءة الطلاب اللغوية، حيث أظهرت الدراسات أن الطلاب الذين يتعرضون للغة بشكل يومي في بيئات طبيعية يحققون نتائج أفضل مقارنة بمن يعتمدون على الأساليب التقليدية.^(١٦) كما يعزز استخدام اللغة في هذه السياقات شعور الطلاب بالانتماء إلى الهوية الإسلامية.

يذهب عطوة مجاهد إلى أن اللغة العربية، بصفتها لغة القرآن، تمثل جزءاً أساسياً من الذاكرة الجمعية للأمة، مما يعزز شعور الوحدة الثقافية والدينية بين المسلمين.^(١٧)

المحور الأول: تعليم اللغة العربية

اللغة هي وسيلة لتطوير فكر وثقافة المجتمعات والشعوب^(١٤) لأنها تحمل في طياتها ثروة هائلة من المعلومات اللغوية والتاريخية والاجتماعية والثقافية والأنثروبولوجية، ومن ثم فإن حماية اللغة الأم هي حماية وحفاظ على تراث الأمة.^(١٥) جدير بالذكر أن اللغة العربية من أهم مقومات الهوية الثقافية والانتماء، وتحمي الخصوصية الثقافية، وتعزز من التماسك الاجتماعي والتطبيع الاجتماعي بين أفراد المجتمع الإسلامي سلوكيات وقيم واحدة، تقارب طبقي، سلام اجتماعي.^(١٦) فلا يمكن تحقيق تقدم ثقافي وحضاري بمعزل عن اللغة الأم التي يقع على عاتق أهلها تطويرها واستخدامها؛ لتنمو وتترعرع وتصبح لغة التفكير والحضارة والهوية والتعبير في شتى المجالات العلمية والأدبية.^(١٧)

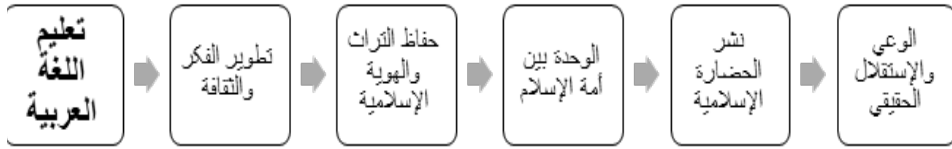
من جانب آخر، حرص كل الأمم على أن يتم التعليم فيها بلغتها القومية^(١٨) كما تعد التجربة اللغوية للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة أكبر دليل على أهمية اللغة ودورها الحضاري في بناء قوة سياسية واقتصادية وعسكرية وثقافية، بلغة العبرية كانت شبه ميثية قبل وجود هذا الكيان عام ١٩٤٨م؛ أو سيطرة الأمبراطورية البريطانية على معظم دول العالم في مرحلة تاريخية ما، وظلت لغتها الانجليزية سائدة ولغة أساسية لشعوب غير انجليزية وأصبحت أكثر قوة وتأثيراً في العالم.

على هذا السياق، لم يكن تفهقر اللغة العربية في العصر الحديث نتيجة ضعفها وإنما يكمن العجز في قدرات أهلها على تجديد مفردات اللغة وتطويرها وفق معطيات العصر وتقدمه العلمي والتكنولوجي. هذا الأسى كانت اللغة العربية اللغة العالمية الأولى لغة العلم والفكر كما ارتبطت واندمجت الثقافة العربية الإسلامية مع ثقافات الشعوب المختلفة من فرس وترك وهنود.^(١٩) والأجيال الحاضرة لم تعد تغار على لغتها العربية، بل حوصرت اللغة العربية وأهملت في مواقع كثيرة كان من المفترض أن تسود فيها حديثاً وكتابة ومن أهمها المؤسسات التعليمية والجامعات.^(٢٠)

وإذا كانت اللغة هي الأداة الرئيسة للثقافة والاتصال الإنساني، فإن فقدان اللغة فقدان للثقافة، وفقدان الثقافة فقدان للهوية.^(٢١) وصدق الراجعي حينما قال: «إذا انقطع الشعب من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه... وما ذلت لغة شعب إلا ذللاً ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار... وليست هناك أمة عزيزة الجانب تقدم لغة غيرها على لغة نفسها». ^(٢٢) بعبارة أخرى، تموت اللغة بسبب موت من يتحدثون بها أو بسبب هجرها كراهية لها، أو بسبب هيمنة لغة أخرى، فعندما يبتنى المجتمع لغة أخرى ولا يحافظ على لغته فإن مستوى الكفاءة والاستخدام الوظيفي للغة الأم ينحدر ويتدهور، وغابت الفكر والوجدان في ثنايا ضمير الأمة إثر غيابة اللغة.

بما أن اللغة العربية حيوية وقادرة على الاستمرار رغم التحديات التي تواجهها، فإنها تمتلك مقومات القوة بداخلها. تحظى اللغة العربية اليوم بمكانة ممتازة في خريطة اللغات العالمية لكونها لغة الثقافة والحضارة الإسلامية؛ لكن تعيش بعض المجتمعات العربية في العصر الحديث أخطر أزمنتها التاريخية، وتتجلى هذه الخطورة في إحلال اللغة الأجنبية محل اللغة العربية في التعليم الأساسي والجامعي وفي الإدارة ومناحي الحياة المختلفة، حتى أصبحت اللغة العربية لغة ثانية أو ثالثة في بعض الأقطار العربية. وما يؤلم الإنسان ويجعله يشعر بمرارة الواقع أن تكون الدعوات إلى إحلال اللغة الأجنبية تأتي من أبناء اللغة أنفسهم بحجة أن اللغة العربية غير قادرة على مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي^(٢٣) إن دعوات الإحلال وازدواجية اللغة في التعليم أكثر خطراً على ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها من القوة العسكرية المباشرة^(٢٤).

على أساس الرسم ١ يكون أهمية تعليم اللغة العربية ودورها في الوعي والاستقلال الحقيقي، نشر الحضارة الإسلامية، الوحدة بين أمة الإسلام، حفظ التراث وهوية الأمة، تطوير الفكر والثقافة:



الصورة ٢: آثار تعليم اللغة العربية

في هذا المجال، أهم مقومات النجاح وأعمقها قبول التعريب نفسياً من المجتمع والطالب والأستاذ، وخلق الاستعداد النفسي والاجتماعي في تقبل الدراسة باللغة العربية ضرورة من ضرورات الابداع وخلق الثقة بقبالية العربية في استيعاب العلوم الحديثة وهضم الحضارة الجديدة لتكون وحدة روحية تزرع الثقة العميقة بالهوية الإسلامية والاعتداد بالتراث الإسلامي^(٢٥)، فضلاً عن أهمية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بإنشاء أنماط تعليمية متنوعة لنشر هذه اللغة الأصيلة العريقة الرفيعة المنزلة في الجامعات والمؤسسات التعليمية ولو يواجه العديد من الصعوبات والتحديات.

إذن يعد التعليم من أهم العوامل التي يتحدد من خلالها صيانة اللغة الأم والحفاظ عليها أو التحول عنها للتحدث بلغة أخرى^(٢٦) وبناء عليه، معرفة عقائد وآراء المتعلمين باللغة العربية تساعد في بناء مواقف تعليمية جديدة ومؤثرة تعزز الهوية الإسلامية وتنمي التماسك والوحدة بين الأمة الناطقة باللغة العربية، سواء من أصل عربي أم غيره.

نظراً لأهمية تعليم اللغة العربية وآثاره كما أشرنا، نستعرض أفكار وآراء واقتراحات المعلمين المتدربين الإيرانيين في فرع اللغة العربية حول تعليم اللغة العربية وفق الجداول الإحصائية الآتية:

الجدول ١ - المحور الأول: تعليم اللغة العربية

السؤال	موافق الكثير	محايد المتوسط	غير موافق القليل	اتجاه الدلالة
دور الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية	50	0	0	الموافق
	%100	0	0	
استخدام المفردات الأجنبية في التعليم من قبل أساتذة اللغة العربية	2	29	19	المتوسط
	%4	%58	%38	
مدى استخدام المفردات الأجنبية أثناء تعلم اللغة العربية	1	26	23	المتوسط
	%2	%52	%46	
اللغة العربية كلغة مقدسة	48	2	0	الموافق
	%96	%4	0	
زيادة فهمك للنصوص الإسلامية من خلال تعلم اللغة العربية	43	7	0	الموافق
	%86	%14	0	
أقسامك المفضلة في تعلم اللغة العربية	27	20	3	الموافق
	%54	%40	%6	
أهمية المواضيع الثقافية والتاريخية في تعلم اللغة العربية	20	25	5	المتوسط
	%40	%50	%10	
مستوى الإلمام بدور اللغة العربية في البلدان الإسلامية	5	36	9	المتوسط
	%10	%72	%18	

الجدول ٢ - أنواع أقسام تعلم الطالبات للغة العربية

الموضوع	الفرع	التكرار	النسبة المئوية
أنواع أقسام تعلمك للغة العربية	المحادثة	27	%54
	القراءة والكتابة	17	%34
	الأدب	2	%4
	المتون الإسلامية	4	%8
	المجموع الكلي	50	%100

في تحليل الجداول ١ و ٢، تُبيّن النقاط الآتية: من وجهة نظر الطالبات، تعد هذه اللغة لغة مقدسة لجميع المسلمين، ويكتسب تعلمها أهمية لفهم النصوص الدينية مثل القرآن ونهج البلاغة. كما تؤكد الطالبات على الدور الاستراتيجي للغة العربية في البلدان الإسلامية، ودور الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية، فضلاً عن أهمية الموضوعات الثقافية والتاريخية للبلدان الإسلامية في تعزيز أهداف هذه اللغة. أما أقسامهن المفضلة في تعلم اللغة العربية فمرتبة على النحو الآتي: المحادثة، القراءة والكتابة، الأدب، والمتون الإسلامية.

الجدول ٣- التحديات في تعلم اللغة العربية

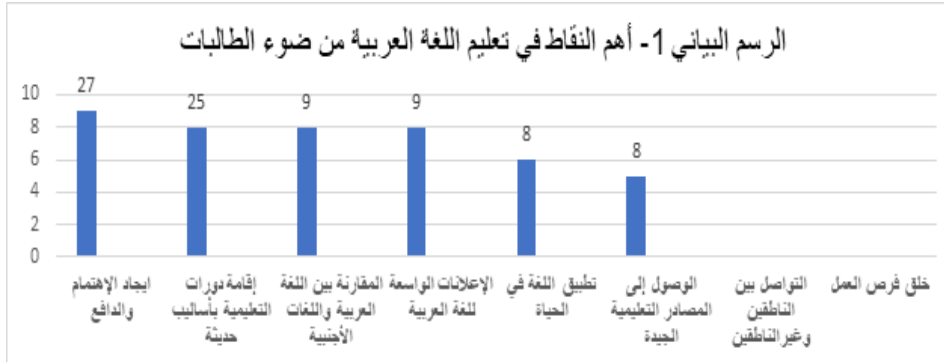
الموضوع	الفرع	التكرار	النسبة المئوية
التحديات الرئيسية في تعلم اللغة العربية	عدم الوصول إلى المصادر التعليمية	6	8%
	نقص الحافز	34	47%
	تعقيدات اللغة	30	42%
	الاختلافات الثقافية	2	3%
	المجموع الكلي	72	100%

الجدول ٤- الاقتراحات لتعزيز اللغة العربية

الموضوع	الفرع	التكرار	النسبة المئوية
الاقتراحات المقدمة لتعزيز اللغة العربية	إيجاد الاهتمام والدافع	27	25/5%
	إقامة دورات تعليمية لتعليم اللغة العربية	17	15%
	تدريس اللغة العربية بأساليب مثيرة وطرق حديثة	10	11%
	تقديم الأفلام والكتب باللغة العربية	11	10%
	الإعلانات الواسعة للغة العربية	8	7/5%
	تطبيق اللغة العربية في الحياة اليومية	8	7%
	التعرف على الناطقين بالعربية والتحدث مع المتحدثين الأصليين	6	7%
	بيان أهمية اللغة العربية مقارنةً باللغات الأجنبية الأخرى	7	6%
	استغلال إمكانيات الأفراد المتمكنين في مجال اللغة العربية	4	5%
	خلق فرص العمل في هذا المجال	5	4%
	ربط اللغة العربية بجميع الحضارات الإسلامية	2	1/5%
	التركيز على قواعد اللغة العربية	1	0/5%
	المجموع الكلي	106	100%

على أساس التحليل النوعي لجداول ٣ و ٤، تتمثل أكبر التحديات التي يواجهها طلبة المعلمين في مجال تعلم اللغة العربية في عدم وجود الدافع الكافي، وتعقيد هذه اللغة خاصة في قواعدها، واستخدام الأساتذة للغات الأجنبية مثل الفارسية والإنجليزية أثناء التدريس، وصعوبة الوصول إلى أحدث وأهم المصادر التعليمية لهذه اللغة، واختلافات الثقافة بين المتعلمين، والمشاكل المتعلقة بسوق العمل وتوفير فرص العمل في هذا المجال.

يقترح الطلاب أن يتم إقامة دورات متخصصة لتعلم اللغة العربية مع تعزيز المهارات الأربع (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة) باستخدام التكنولوجيا والوسائل الحديثة وطرق التدريس الحديثة. ومن بين الاقتراحات الأخرى للطلاب: حملات واسعة للترويج لأهمية هذه اللغة، وتكاملها بشكل أكبر مع الحياة اليومية للمسلمين، وتوفير المزيد من الفرص للتفاعل والتعرف على الناطقين بالعربية، وتسهيل الضوء على الأهمية التطبيقية لهذه اللغة مقارنةً باللغات الأخرى، وتوظيف الأشخاص المؤهلين لترويج اللغة العربية وخلق الفرص، وإنشاء علاقات ثنائية بين اللغة العربية وغيرها من الحضارات الإسلامية، وتعليم متخصص لمتون متنوعة في اللغة العربية بما فيها التاريخ والثقافة والدين، وتعزيز الثقافة واللغة العربية بشكل أوسع في البلدان الإسلامية.



المحور الثاني: وحدة المسلمين

اللغة والتضامن الجماعي لهما علاقة ثنائية ورابطة لا تنفصم. في الواقع، يمكن أن تتحول الأيديولوجيات اللغوية إلى أدوات للأيديولوجيا التي تعزز الوفاق الديني المشترك، وفي النهاية، تحافظ على كيان الأمة الواحدة في جميع أنحاء العالم. فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): «تَرى المؤمنينَ في تَرَاحُمِهِم، وَتَوَادِّهِم، وَتَعَاطُفِهِم، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَ الحُمَى»^(٢٧) كما أن اللغة المشتركة تُعد عامل وحدة للأمم الإسلامية على الرغم من بعض الاختلافات الفردية بينها.

دور تعليم اللغة العربية في تعزيز الهوية والوحدة العربية والإسلامية

ولعل تقصير الناطقين باللغة العربية في الوصول للعلم وأسراره متحداً، وتأخرنا عن الأمم الغربية في مجالات العلوم المختلفة وتغلب الغرب علينا كأمة واحدة إسلامية بلغة واحدة، وهو ما أُلجأنا إلى أن نكون تابعين لهم معرفياً وفكرياً، ومن ثم فإذا أردنا للغتنا العربية أن تسود فلا سبيل إلا باللاحاق به وسباق المجتمع الغربي في المجال العلمي.^(٣٢)

يعد التعليم هو المسؤولية عن دمج الفرد في مجتمعه ويجعل من المجتمع وحدة مترابطة تضم أفراداً لديهم إطار ثقافي والمجتمعات الإسلامية من العربية وغير العربية في أشد الحاجة إلى التوحيد بين أفراده ثقافياً وفكرياً وحضارياً في نسق فكري قيم متماسك.^(٣٣)

إن التركيز على تحسين تعليم اللغة العربية كجميع للغة العالم الإسلامي وواحدة من أهم اللغات الدولية والاستراتيجية في العالم، وبمساعدة التقنيات الحديثة، يساهم في تقدم تعلم غير الناطقين بالعربية ويُعزز الشعور بالوحدة في التفاعلات.

نظراً لتأثير تعليم اللغة العربية على الوحدة الإسلامية، نستعرض أفكار وآراء واقتراحات المعلمين المتدربين الإيرانيين في فرع اللغة العربية حول علاقة اللغة العربية بوحدة المسلمين في العالم وفق الجداول الإحصائية الآتية:

تعتبر اللغة العربية، كلغة عالمية، كاملة، قوية، ومختارة من الله في كتاب الوحي، تحمل حضارة وأصالة وهوية، تعزز الحدود المشتركة بين الدول الإسلامية التي تمتلك هوية وثقافة وحضارة عريقة، إذ تُعتبر العامل الرئيسي في اتحاد وتعزيز تضامن الدول الإسلامية المبني على العقيدة التوحيدية والقيم المشتركة في جميع أنحاء العالم.

في الظروف الحالية للعالم، تحتاج الأمم الإسلامية أكثر من أي وقت مضى إلى التضامن والوحدة والتمسك بالقيم المشتركة (الدينية، التاريخية، الاجتماعية، الثقافية...) وإلا فإن ذلك سيؤدي إلى دمار الأمة الإسلامية.

وفي هذا السياق، يُعد القرآن الكريم الكتاب المقدس وأوثق مصدر للوحي بين جميع الدول الإسلامية، وتعليم اللغة العربية كلغة للقرآن يعزز شعور الوحدة بين هذه الدول. كما يقول القرآن الكريم: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} ^(٣٤) كما يقول القرآن الكريم خطاباً للمسلمين: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} ^(٣٥)؛ {وَأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} ^(٣٦)

بناءً على ذلك، إن كل مسلم يتحمل مسؤوليات اجتماعية تجاه توحيد المجتمع الإسلامي العالمي، والتي تُعدّ عاملاً في إنشاء الوحدة وبقاء هذا المجتمع كما يقول النبي (ص) لأمتة الواحدة: {المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضاً}. ^(٣٧)

الجدول ٥- المحور الثاني: الوحدة الإسلامية

السؤال	الموافق الكثير	المحايد المتوسط	غير الموافق القليل	اتجاه الدلالة
مدى تأثير اللغة العربية على وحدة المسلمين	50	0	0	الكثير
	100%	0	0	
تعزيز تدريس اللغة العربية كأداة لتحقيق وحدة المسلمين	48	2	0	الموافق
	96%	4%	0	
تأثير اللغة العربية على الوحدة الإسلامية	49	1	0	الموافق
	98%	2%	0	
إتقان اللغة العربية هو عامل الخلق ونشر الوحدة بين المسلمين	50	0	0	الموافق
	100%	0	0	
اللغة العربية جسر تواصل بين المسلمين في جميع أنحاء العالم	49	0	1	الموافق
	98%	0	2%	
دور اللغة العربية في مساعدة اتحاد المسلمين	49	1	0	الكثير
	98%	2%	0	
التحديات المؤثرة على وحدة المسلمين أثناء تعلم اللغة العربية	32	16	2	الموافق
	64%	32%	4%	
اللغة العربية، عامل مؤثر في تقوية الوحدة بين المسلمين	43	6	1	الموافق
	86%	12%	2%	
دور القرآن كمصدر للغة العربية في تعزيز وحدة المسلمين	50	0	0	الكثير
	100%	0	0	

الجدول ٦- مجالات تأثير اللغة العربية على وحدة المسلمين

الموضوع	الفرع	التكرار	النسبة المئوية
مجالات تأثير اللغة العربية على وحدة المسلمين	تسهيل التواصل بين المسلمين	26	42%
	تعزيز الفهم المشترك	14	22%
	حفظ الهوية الإسلامية	13	21%
	تعزيز الثقافة الإسلامية	9	15%
	المجموع الكلي	62	100%

تظهر نتائج التحليل النوعي من الجداول ٥ و ٦ أن تعليم اللغة العربية له تأثير كبير على وحدة المسلمين في جميع أنحاء العالم. علاوة على ذلك، فإن تعرف المسلمين على جنسيات مختلفة مع الثقافة الغنية والحضارة العريقة الإسلامية يسهم في فهم أعمق لهذه اللغة، ويعزز الشعور بالتعاطف والوحدة، ويركز على الفهم المشترك والنقاط المشتركة، مما يؤدي إلى تواصلات وعلاقات دولية أوسع في مجالات متنوعة مثل السياسة والاجتماع والثقافة والفنون والعلم وغيرها بين المسلمين.

الجدول ٧- تحديات تعلم اللغة العربية وتأثيرها على وحدة المسلمين

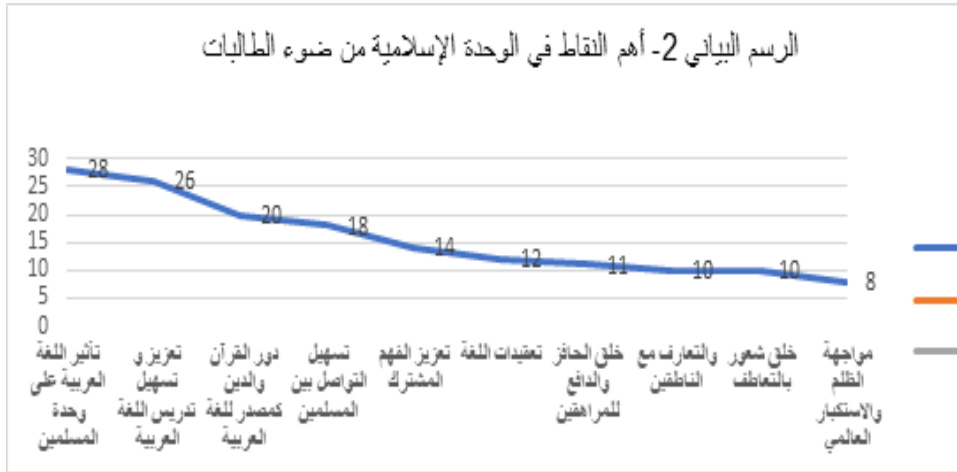
الموضوع	الفرع	التكرار	النسبة المئوية
تحديات تعلم اللغة العربية وتأثيرها على وحدة المسلمين	تعيّيدات اللغة	27	38%
	عدم دافع المراهقين	20	29%
	عدم الوصول إلى مصادر التعليم	14	20%
	الفروقات الثقافية واللغوية	9	13%
	المجموع الكلي	70	100%

الجدول ٨- تحديات تعلم اللغة العربية وتأثيرها على وحدة المسلمين

الموضوع	الفرع	التكرار	النسبة المئوية
نظرة عامة حول تأثير اللغة العربية على وحدة المسلمين	تقوية الروابط الشخصية	18	23%
	الحديث والتعارف مع الناطقين بالعربية	12	15%
	خلق شعور بالتعاطف	11	13%
	المساعدة في اتحاد المسلمين	10	12%
	فهم الثقافة والنصوص الإسلامية	8	9%
	توجيه المسلمين من الناحية الدينية والقرآنية	6	7%
	مواجهة الظلم والاستكبار العالمي	6	7%
	توضيح مكانة اللغة العربية	5	6%
	تعلم اللغة العربية كعامل مشترك بين المسلمين	3	4%
	تسهيل العلاقات بين المسلمين	3	4%
	المجموع الكلي	82	100%

استناداً إلى نتائج الجداول ٧ و ٨، يعتقد مجتمع طلاب المسلمين أن أهم التحديات التي تواجه المسلمين في تعلم اللغة العربية هي القواعد الصعبة والمعقدة لهذه اللغة، التي تُبقي أسرار البلاغة واللغة العربية خفية. علاوة على ذلك، إذا تمكننا من تعلم اللغة العربية وفهم مكانتها بشكل جيد، وفهم الثقافة والنصوص الإسلامية والتعارف ثم التواصل مع الناطقين بالعربية، سنتمكن من التعرف على ثقافة وعادات الناطقين بالعربية، وكذلك القيم المشتركة بين المجتمعات الإسلامية بشكل أفضل، مما يخلق الشعور بالتعاطف ويعزز وحدة المسلمين.

في هذا السياق، إذا تم تقديم موارد تعليمية حديثة ومتقدمة تناسب مستوى المتعلمين لهذه اللغة، فإنها ستزيد من دوافعهم وسرعة تعلمهم للغة العربية، مما يعزز القيم الثقافية المشتركة بين المجتمعات الإسلامية الناطقة بالعربية وغير الناطقة بها، وبشكل عاملاً في بناء روابط حقيقية وعميقة بهدف تشكيل أمة واحدة ذات مكانة رفيعة ومواجهة الظلم والاستكبار العالمي.



المحور الثالث: الهوية الإسلامية

نشأ مفهوم الهوية بالأصل من الفلسفة ويصف منذ أرسطو ظاهرة النفس، بقاء الشيء نفسه أو الموضوع ذاته أو المفهوم نفسه على حاله.^(٣٤) تخلو معظم القواميس العربية والمعاجم اللغوية العربية المختلفة من لفظ «الهوية» إلا فيما يتعلق بمعناها في (هوى يهوي) بمعنى السقوط اسماً وفعلاً وفي الاصطلاح تعرف الهوية بأنها كيان يجمع بين انتماءات متكاملة وهوية الأمة تمنح أفرادها الثقة والشعور الجمعي بالأمن والاستقرار.^(٣٥) بعبارة أخرى، الهوية هي الوجود لأي أمة فإذا ضاعت، ضاع وجودها فلا بد من المحافظة عليها.^(٣٦)

دور تعليم اللغة العربية في تعزيز الهوية والوحدة العربية والإسلامية

من جهة أخرى، الهوية الإسلامية مجموعة القيم والتقاليد والسمات التاريخية والأبعاد الفكرية والفنية والروحية ومعطيات السلوك التي تتغذى من موروثات المجتمع الإسلامي العريق.^(٤٢) ومعلوم أن الهوية العربية الإسلامية تستمد مقوماتها من الدين الإسلامي الذي هو دين الغالبية العظمى من العرب^(٤٣) يؤكد على تراث الأمة العربية ووحدتها الثقافية، وهو المنبع الأصيل للقيم والفضائل. يرى مصطفى صادق الرافعي أن الدين من أقوى الوسائل التي يعول عليها في إيقاظ ضمير الأمة، وتنبيه روحها، وكل أمة ضعف فيها الدين اختلت هندستها الاجتماعية، وماج بعضها في بعض^(٤٤).

وفقاً لهذا الموضوع، لقد لعبت اللغة دائماً دوراً مهماً في إنشاء والحفاظ على الهوية، والتي ازدادت وضوحاً في عصر ما بعد الحداثة مع تراجع بعض علامات الهوية مثل العرق.^(٤٥) ويعد شوهامي أن دور اللغة، إلى جانب التواصل، يتمثل أيضاً في إنشاء الهوية لدى الأفراد وتحديد الولاء.^(٤٦)

تعد اللغة العربية من أهم مقومات تكوين الهوية الإسلامية بين الشعوب وأحد الثوابت الثقافية في الهوية الثقافية العربية، فهي لغة القرآن الكريم، وهي ذاكرة الأمة العربية^(٤٧) فلا بد من تعليمها والحفاظ عليها. إن الحفاظ على الهوية والتميز الثقافي لا يعني الانغلاق على الذات بعيداً عن الثقافات الأخرى ولكن

الهوية في اللغة العربية تأتي من الجذر (هو) وتعني جوهر واصل وحقيقة الأشياء. ويقول الجرجاني: "الهوية هي مجموعة من الخصائص الفريدة التي تميز الإنسان عن الثقافات الأخرى، وتتعكس في الدين واللغة والتاريخ والجغرافيا والعادات والتقاليد".^(٤٨)

والهوية عند الجماعة البشرية الواحدة هي كل شيء إيجابي تتميز به جماعة بشرية في إقليم مشترك عن غيرها ويتسم بالجمال والذوق والطرافة والخصوصية والتفرد ويدخل فيها طرائق الحياة والعيش والعمل والتراث والعادات والتقاليد والمأكول والمشرب وخصائص الاقليم من جمال طبيعة ونباتات. والاسهامات الجمعية في الابداع الإنساني العلمي والتاريخي والنضالي والهوية تدفع الفرد للفخر، الاعتزاز وتقوي الانتماء للجماعة وتقود إلى الرضا الجمعي وتعزز الثقة بالنفس وبالجماعة.^(٤٩)

بناءً على ذلك، لكل أمة هويتها وشخصيتها التي تميزها عن غيرها من الأمم والشعوب، وهي عمليات يُجدد من خلالها الآمال والطموح، والاستعداد، والسلوك، والخطط^(٥٠) يرى بعض علماء الاجتماع أن الأمم ليست نتاج العصر الحديث، بل هي نتاج إعادة بناء هويات، بما في ذلك الهوية الدينية.^(٥١) وفي الوقت نفسه، فإن هوية اللغة أوسع من مفهوم الهوية، لأنها تعد عاملاً مهماً في ظهور دول مستقلة ومتطورة^(٥٢).

يعني الحفاظ على تراثنا العربي بعد نقده وانتقائه وتعلم ثقافة المقاومة والاحتماء بمقومات الأصالة العربية وموروث الأمة الإسلامية.^(٤٨)

يعد علماء النفس مثل بياجيه وفرويد أن أساس تشكيل هوية الإنسان يكمن في مراحل نموه المختلفة، إذ تبدأ الهوية من المستوى الفردي وتنتقل عبر الطبقات الاجتماعية إلى مستوى تطور وتشكيل هوية متكاملة ومستقلة.^(٤٩)

علاوة على ذلك، يعتقد إريك إريكسون - عالم النفس المعروف في مجال التنمية - أن فترة المراهقة تُعتبر واحدة من أهم مراحل الحياة لتشكيل الهوية.^(٥٠) وتطويرها وتمنع الفوضى والسلوكيات غير الاجتماعية، يكون الفرد في مرحلة تشكيل مصالحة وقيمه ومبادئه الخاصة، حيث تلعب اللغة، كعامل في التفاعلات الاجتماعية، دورًا كبيرًا في التأثير على هويته.^(٥١)

نتيجة لذلك، وبالنظر إلى دور اللغة العربية كعامل مهم وفَعَال في تشكيل الهوية الإسلامية، فإن التعرف على هذه اللغة وتعليمها، خاصة بين الشباب من طلاب الجامعات والمدارس، يعد أمرًا ضروريًا للغاية.

نظرًا لتأثير تعليم اللغة العربية على الهوية الإسلامية، نستعرض أفكار وآراء واقتراحات المعلمين المتدربين الإيرانيين في فرع اللغة العربية حول علاقة تعليم اللغة العربية بالهوية الإسلامية وفق الجداول الإحصائية التالية:

الجدول ٩ - المحور الثالث: الهوية الإسلامية وتعليم اللغة العربية

السؤال	الموافق الكثير	المحايد المتوسط	غير الموافق القليل	اتجاه الدلالة
مدى اهتمامك بالمواضيع الهوية الثقافية في تعلم اللغة العربية	45	5	0	الكثير
	%90	%10	0	
مستوى تأثير تعليم اللغة العربية على تعزيز شعور الهوية الإسلامية لديك	43	7	0	الكثير
	%86	%14	0	
أثر تعلم اللغة العربية على تقوية الهوية الإسلامية لديك	44	4	2	الكثير
	%88	%8	%4	
أثر تعليم اللغة العربية على تعزيز شعور انتماذك إلى المجتمع المسلم	40	9	1	الكثير
	%80	%18	%2	
مدى تجاربك الناجحة في تعلم اللغة العربية على إدراك هويتك	11	27	12	المتوسط
	%22	%54	%24	

دور تعليم اللغة العربية في تعزيز الهوية والوحدة العربية والإسلامية

الكثير	21	4	25	المجالات المؤثرة للغة العربية على وحدة المسلمين
	%42	%8	%50	
الكثير	0	20	30	تأثير اللغة العربية على أي جانب من هويتك الإسلامية
	0	%40	%60	
الكثير	3	12	35	مساهمة اللغة العربية في تعزيز هويتك الاجتماعية والثقافية
	%6	%24	%70	
الكثير	0	0	50	تأثير تعلم اللغة العربية على هويتك الإسلامية
	0	0	%100	
الكثير	6	20	24	الأقسام المؤثرة المرتبطة بتعليم اللغة العربية في تعزيز الهوية الإسلامية
	%12	%40	%48	
الكثير	6	0	44	تركيز تعليم اللغة العربية على جوانب الهوية الثقافية والاجتماعية للإسلام
	%12	0	%88	
الكثير	10	10	30	مدى معرفتك بدور اللغة العربية في هوية المجتمعات الإسلامية
	%20	%20	%60	
الكثير	0	10	40	اقتراحك لتعزيز تعلم اللغة العربية في هوية المجتمعات الإسلامية
	0	%20	%80	
الكثير	0	7	43	دور وسائل الإعلام في تعليم اللغة العربية وتأثيرها على تعزيز الهوية الإسلامية
	0	%14	%86	
الموافق	0	8	42	خصائص يجب أن تتوفر في تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية
	0	%16	%84	
الكثير	13	12	25	استخدام معلمي اللغة العربية أثناء التدريس لمفردات من لغات أخرى مثل الإنجليزية (مثل «أوكي»)
	%26	%24	%50	
القليل	30	16	4	مدى استخدامك أثناء تعلم اللغة العربية لمفردات إنجليزية
	%60	%32	%8	

على أساس النقاط التحليلية من الجدول ٩، يشعر الطالبات بشكل ما بالارتباط باللغة العربية في وجودهم، وهذا الأمر يسبب نشوء إحساس بهوية دينية وثقافية بين المجتمعات الإسلامية. إضافة إلى ذلك، مستوى تعلم اللغة العربية له تأثير كبير في تعزيز شعور الهوية الإسلامية. بعبارة أخرى إذا تم تعليم اللغة العربية بشكل جيد خاصة عبر وسائل الإعلام، فإن ذلك يؤدي إلى معرفة وفهم صحيح لهذه اللغة، مما يجعلنا نشعر بأننا أصدقاء ومتحدون مع المجتمعات الناطقة بالعربية.

إن، تعلم اللغة العربية، فضلاً عن الخصائص الفريدة التي تمتلكها وتساهم في تحقيق الوحدة بين الأمة الإسلامية، يقوي أيضاً الهوية الإسلامية ويمنح الإنسان شعوراً بالهوية؛ والمشاركة في تعلم اللغة العربية تؤثر على هويتنا الاجتماعية والثقافية والدينية، وهنا تتجلى أهمية تعلم اللغة العربية لتعزيز هويتنا المتعددة بشكل واضح. من ثم، من الضروري لتعزيز الهوية الإسلامية لدينا ألا نفقد هويتنا الغربية أثناء تعلم اللغة العربية، وأن نستخدم اللغة العربية الثمينة فقط في عملية التعلم.

الجدول ١٠ - كيفية تأثير اللغة العربية على هويتك الإسلامية

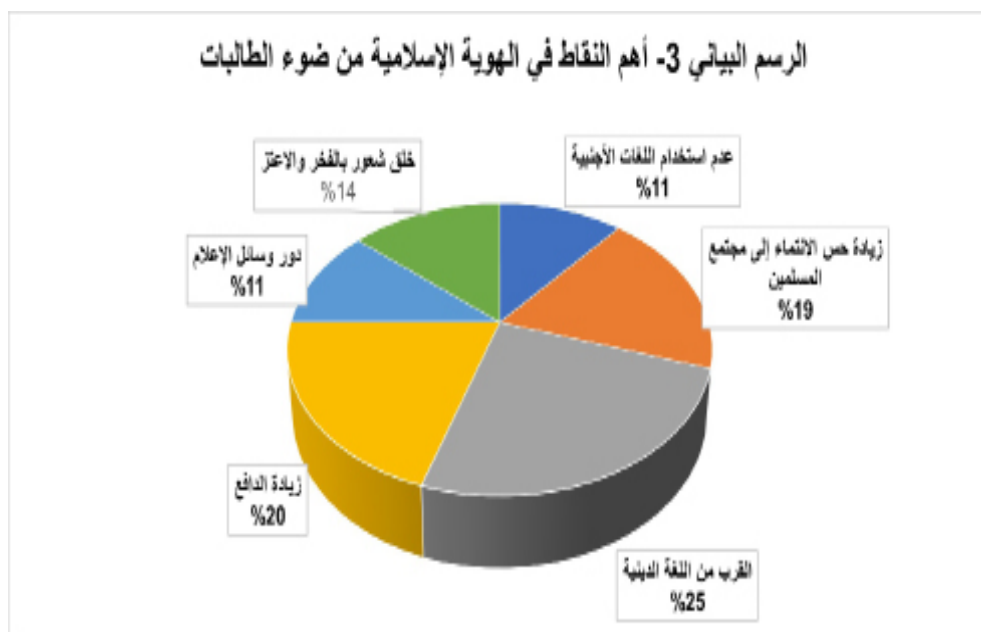
الموضوع	الفرع	التكرار	النسبة المئوية
كيف يمكن أن يؤثر اللغة العربية على هويتك الإسلامية	تعزيز الروح الدينية	7	14%
	زيادة حس الانتماء إلى مجتمع المسلمين	11	22%
	الارتقاء بالمعرفة والفهم الديني	31	62%
	تعزيز الثقافة الإسلامية	1	2%
	المجموع الكلي	50	100%

بناءً على الجدول ١٠، من بين تأثيرات تعليم اللغة العربية على الهوية الإسلامية، هي تعزيز وزيادة الوعي الديني، والتعرف بشكل أفضل على الثقافة والحضارة الإسلامية والعربية، واكتشاف القواسم المشتركة، مما يزيد من الشعور بالثقة بالنفس والهوية بين المسلمين.

الجدول ١١ - نظرة عامة حول تأثير اللغة العربية على هوية المسلمين

الموضوع	الفرع	التكرار	النسبة المئوية
نظرة عامة حول تأثير اللغة العربية على هوية المسلمين	الإحساس بالقرب من اللغة الدينية	22	22/5%
	التعرف على الحضارة الإسلامية القديمة والمؤسسين المسلمين	12	12/5%
	زيادة الدافع لتعلم لغة الهوية	7	8%
	التعرف على الأجداد والأشخاص البارزين في العالم الإسلامي	13	14%
	عدم الشعور بالتغريب	20	21%
	الحفاظ على الهوية الدينية والفخر بها	9	10%
	خلق شعور بالفخر والاعتزاز باللغة الدينية	11	12%
	المجموع الكلي	94	100%

تشير إحصاءات الجدول ١١ إلى أن التعرف على الحضارة الإسلامية القديمة و علمائها وشخصياتها البارزة، ثم مقارنتها بالحضارات الغربية، يؤدي إلى تعميق هويتنا الدينية. يمكننا البحث عن جذور هذا العمق في شعورنا بالتدين في مواجهة الاندماجات الثقافية، مما يزيد من رغبتنا في تعلم لغة هذه الحضارة القديمة. لغة الضاد، العربية، تتمتع بالإعجاز والغرائب التي تفتقر إليها الكثير من اللغات، مما يعزز شعور الفخر والثقة بالنفس والهوية الدينية بين المسلمين في جميع أنحاء العالم.



الخاتمة

تُعد اللغة العربية في إيران بعد اللغة الفارسية، اللغة الأساسية والدينية التي تربط البلاد بالشعوب العربية الأخرى. تهدف جامعة فرهنكيان إلى تدريب المعلمين في تعليم اللغة العربية، بما يساهم في الحفاظ على هذه اللغة ونقل هويتها ووحدةها الإسلامية إلى الأجيال المقبلة.

استنادًا إلى أهداف البحث والنتائج التي تم الحصول عليها في هذه المقالة وفقًا لتشخيص مكانة اللغة العربية من وجهة نظر الطالبات المعلمات في قسم تعليم اللغة العربية في جامعة فرهنكيان لإعداد المعلمين في محافظة أصفهان، تم التوصل إلى النتائج التالية:

تعتقد الطالبات أن اللغة العربية تُعدّ حامية لاستقلال وهوية الأمة الإسلامية، وتشدد الطالبات على أن تعزيز استخدامها هو مسؤولية جماعية على عاتق جميع المسلمين؛ كما يؤكدن على استخدام الاستراتيجيات لتعزيز هذه اللغة وهي تحديد أهداف شاملة، تطوير وتحسين المناهج التعليمية أكثر سهولة وجاذبية، الدعوة إلى التعلم المبني على أسس علمية، معرفة التراث الثقافي والتاريخي الغني ودوره في بناء الحضارة الإنسانية، فهم التعاليم والنصوص الإسلامية خاصة القرآن الكريم (و مركزيته في حياة المسلمين) لتشكيل رؤية قائمة مبني على القيم الإسلامية، تعزيز التعاون والتواصل المتبادل بين المجتمعات الإسلامية والثقافات

المختلفة مما يسهل تبادل القيم والأفكار ويعزز الهوية الثقافية المشتركة والوحدة.

بالنظر إلى محتوى الجداول الإحصائية التي تم الحصول عليها في البحث، يقترح الباحثون عدة توصيات لتعزيز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من المسلمين، بهدف الحفاظ على الهوية الإسلامية ووحدة الأمة:

١- تعزيز النهضات العلمية: التركيز على تطوير المحتوى العلمي والثقافي باللغة العربية، وتحديث المناهج بما يتناسب مع العلوم الحديثة.

٢- تشجيع البحث العلمي: منح الأولوية للباحثين والدراسين في استخدام اللغة العربية وإقامة مهرجانات وندوات علمية وثقافية بها لتعريف الأعاجم بالثقافة العربية من خلال الفنون والأدب والموسيقى.

٣- استثمار التعليم: تعليم مختلف العلوم باللغة العربية، سواء كلغة أولى أو ثانية، مع تقليل استخدام اللغات الأجنبية في المحتوى التعليمي.

٤- التعاون الأكاديمي والتبادل الطلابي: دعم برامج تمكن الطلاب من الدراسة في دول ناطقة بالعربية.

٥- تنمية الهوية الثقافية: تنظيم مسابقات وفعاليات مشتركة لتعزيز التواصل بين المسلمين، وزيادة الوعي حول أهمية اللغة العربية.

١٣- **برامج تعليمية:** توفير برامج موجهة للمسلمين الجدد وغير المسلمين لتعزيز الفهم المتبادل، وإنتاج محتوى تعليمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي منها المواقع الإلكترونية والتلفزيون والإذاعة لممارسة اللغة في تعزيز الوعي والشعور بالانتماء المشترك.

١٤- **المحتوى التعليمي:** التركيز على تعليم اللغة العربية من خلال نصوص دينية مشتركة منها القرآن الكريم، ومن ثم التركيز على النصوص الثقافية والتاريخية والعلمية.

١٥- **الإستهداف:** إنشاء معالم سياحية، منح منح دراسية، وفرص عمل مناسبة فيما يتعلق بالدول الإسلامية والدول العربية مع التركيز على التوجه نحو تعلم اللغة العربية.

١٦- **التقدم الإختصاصي:** رفع مستوى الجامعات والمجلات العلمية المتخصصة حول تعليم اللغة العربية متمتع بمعايير ومزايا علمية عالية في الجامعات الدولية المعترف بها.

١٧- **اللغة المعيارية:** الامتناع عن دخول ورواج مفردات اللغات الأجنبية في الحياة الاجتماعية والعلمية والإدارية للدول العربية وإعطاء الأولوية للغة العربية كلغة معيارية ومرجعية.

١٨- **التحفيز:** إنشاء حوافز دولية لتشجيع تعلم وتقدير اللغة العربية.

من خلال هذه التوصيات، يمكن أن نساهم جميعاً في الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية وتعزيز الوحدة بين المجتمعات الإسلامية.

٦- **تطوير المهارات التعليمية:** تدريب المعلمين على طرق تدريس فعالة وجذابة للغة العربية، مع التأكيد على تعليم نصوص دينية مثل القرآن وتوظيف معلمين ذوي خبرة.

٧- **تشجيع التعلم:** تحفيز الطلاب على دراسة اللغة العربية واستيعاب مزاياها الثقافية والدينية في حياتهم، فضلاً عن تطوير تطبيقات تعليمية تدرجية وجذابة، مثل الألعاب والقصص التفاعلية، فضلاً عن مواقع تحتوي على موارد تعليمية مجانية.

٨- **دورات تعليمية متخصصة:** إنشاء دورات تشمل المهارات الأربعة (القراءة، الكتابة، الاستماع، المحادثة) باستخدام أساليب مبتكرة مثل التعليم عبر الإنترنت والتعلم الذاتي.

٩- **توظيف التجارب الناجحة:** الاستفادة من تجارب الدول الأخرى التي حافظت على لغتها، مع الاهتمام بتعريب العلوم والتكنولوجيا في إطار معايير اللغة العربية.

١٠- **تصميم مناهج مرنة:** إعداد مناهج تناسب احتياجات المتعلمين مع التركيز على أساسيات اللغة ثم الانتقال لمواضيع أكثر تعقيداً.

١١- **تعزيز التبادل:** تشجيع الزيارات بين المجتمعات العربية وغير العربية لتعزيز الفهم الثقافي واللغوي ثم للتفاعل وتبادل الأفكار والعواطف، مما يعزز الانتماء الجماعي والتطور المعرفي.

١٢- **مراكز تعليمية:** إنشاء مراكز في الدول غير العربية توفر فرص تعلم اللغة والتفاعل مع الثقافة.

الهوامش

- ١- المبارك، ١٩٧٣: ٦.
- ٢- نبيل علي، ٢٠٠١: ٢.
- ٣- الكردي، ٢٠٠٧: ١٧.
- ٤- ياسين، ٢٠٠٥: ٣.
- ٥- حسين، ٢٠١٦: ١٣.
- ٦- عطوة مجاهد، ٢٠٠١، ١٢١.
- ٧- المحروقي، ٢٠٠٤: ١٦٦.
- ٨- عز الدين، ١٩٨٥: ١٤٦/٥١.
- ٩- الرافعي، ٢٠٠٢: ٢٩.
- ١٠- Majidi، ٢٠١٣: ٣٣.
- ١١- عطوة مجاهد، ٢٠٠١: ١٢١.
- ١٢- عز الدين، ١٩٨٥: ١٤٦.
- ١٣- المحروقي، ٢٠٠٤: ١٧٠.
- ١٤- Benbin، ٢٠١٥: ٢٧.
- ١٥- Majidi، ٢٠١٣: ٣٣.
- ١٦- كمال، ١٩٩٦: ٣٩.
- ١٧- القصرأوي، ١٤٤٠: ١٥.
- ١٨- علي، ٢٠١٤: ٦٦.
- ١٩- القصرأوي، ١٤٤٠: ١٣.
- ٢٠- توفيق، ٢٠٠٨: ٣٩.
- ٢١- Hobkys، ٢٠١٤: ٥.
- ٢٢- الرافعي، ٢٠٠٢: ٢٩.
- ٢٣- القصرأوي، ١٤٤٠: ١٤.
- ٢٤- المبارك، ١٩٧٣: ٣٢.
- ٢٥- عز الدين، ١٩٨٥: ١٤٦/٥١.
- ٢٦- Majidi، ٢٠١٣: ٣.
- ٢٧- البخاري، ١٣٨٤: ٦٠١١.
- ٢٨- آل عمران/ ١٠٣.
- ٢٩- آل عمران/ ١٠٥.
- ٣٠- انفال/ ٤٦.
- ٣١- مسلم، ١٤١٩: ١٩٩٩/٤.
- ٣٢- زايد، ٢٠١١، ١١٧.
- ٣٣- عبد الرؤوف، ٢٠١٦: ١٣٦.
- ٣٤- كونسن، ٢٠١٠: ٩٣.
- ٣٥- سعيد، ٢٠٠٥: ٢٣.
- ٣٦- محمود، ٢٠١٧: ١٠٧.
- ٣٧- كربية، ٢٠١٥: ٧٠.
- ٣٨- الوافي، ٢٠٢١: ٤٩٠.
- ٣٩- عبد الرؤوف، ٢٠١٦، ١٤٢.
- ٤٠- معيني، ١٣٨٣: ١٥.
- ٤١- Gubbins and Holt، ٢٠٠٢.
- ٤٢- الرقب، ٢٠٠٩: ٥.
- ٤٣- المحروقي، ٢٠٠٤: ١٦٧.
- ٤٤- الرافعي، ٢٠٠٢: ٣١.
- ٤٥- Warschauer، ٢٠٠٧: ٢٨.
- ٤٦- Shohamy، ٢٠٠٦: ٥٩.
- ٤٧- عطوة مجاهد، ٢٠٠١، ١٢١.
- ٤٨- زايد، ٢٠١١: ١١٩.
- ٤٩- لك، ١٣٨٤: ١١٣.
- ٥٠- Erikson، ١٩٧٧: ٦٨.
- ٥١- Erikson، ١٩٨٢: ١٩.

المصادر

القرآن الكريم.

١١- عبد الرؤوف رمضان، بثينة، ٢٠١٦، التعليم
الأجنبي والاستبعاد الاجتماعي، مجلة البحوث النفسية
والتربوية، جامعة المنوفية، المجلد ٣١، العدد ٤، صص
١٣٣-١٥٢.

١٢- عز الدين، يوسف، ١٩٨٥م، الأثر النفسي والاجتماعي
في تعريب التعليم. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة،
الجزء ٥١، العدد ٥٦، صص ١٥٢-١٤٥.

١٣- عطوة مجاهد، محمد إبراهيم، ٢٠٠١م، بعض مخاطر
العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية
في مواجهتها، مستقبل التربية العربية، المجلد ٧، العدد
٢٢، صص ٢٠٦-١٥٧.

١٤- علي، سعيد إسماعيل، ٢٠١٤م، واقع التعليم الأجنبي
ومشكلاته في الدول الإسلامية وأثره على الهوية، مجلة
الجامعة الإسلامية (رابطة الجامعات الإسلامية)، مصر،
العدد ٤٦، صص ٧٢-٣٥.

١٥- القصر اوي، مها حسن يوسف، ١٤٤٠ق، واقع اللغة
العربية بين التفكير والتعبير، المؤتمر الدولي الثامن للغة
العربية، دبي، ١٥-٣٥.

١٦- قمري، محمد رضا ومحمد حسن زاده، ١٣٩٨ش، دور
اللغة في الهوية الوطنية، مجلة اللغة والبحث، جامعة
الزهراء، السنة الثانية، العدد ٣، صص ١٧٢-١٥٣.

١٧- كريمة، كريمة محمد، ٢٠١٥م، اللغة والهوية، مجلة
الأداب، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ١، ص
٧٤-٥١.

١٨- الكردي، عز الدين محمد، ٢٠٠٧م، التقديم والتأخير
في القرآن الكريم، بيروت، دار المعرفة.

١٩- كمال، نادية يوسف، ١٩٩٦م، التعليم باللغات الأجنبية
في المرحلة الابتدائية، توجهات غائبة واتجاهات غالبة،
مجلة كلية التربية، المجلد ٧، العدد ٢٣، صص ٢٤٣-
٢٧٨.

٢٠- كونسن، بيتر، ٢٠١٠، ترجمة سامر رضوان، البحث
عن الهوية (الهوية وتشبتها في حياة إريك إيركسون
وأعماله)، إمارات، دار الكتاب الجامعي.

١- البديرات، باسم يونس وحسين محمد البطاينة، ١٤٣٨ق،
اللغة وأثرها في تجذير الهوية العربية والإسلامية في عصر
العولمة، مجلة المجمع، العدد ١١، ص ٤١-٦٢.
٢- توفيق، محمد صالح، ٢٠٠٨م، تجربة إحياء اللغة العبرية
قبل قيام الدولة، مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر،
جامعة القاهرة، مركز الدراسات المعرفية، ص ٤٢-
٣١.

٣- جرار، صلاح محمد، ١٤٤١ق، تطوير مناهج اللغة
العربية لتعزيز الهوية، مؤتمر اللغة العربية الدولي الرابع
بالشارقة، صص ٣٠-٢١.

٤- حسين، صبا حامد؛ وآخرون، ٢٠١٦م، طرائق التدريس
لأقسام اللغة العربية، بغداد، البائة للطباعة والنشر.

٥- خليل، ياسين وآخرون، ٢٠٠٥م، اللغة العربية أسئلة
التطور الذاتي والمستقبل، من مقال اللغة العربية
والوجود القومي، بيروت، مركز دراسات الوحدة
العربية.

٦- الرافعي، مصطفى صادق، ٢٠٠٢م، وحى القلم، بيروت،
المكتبة العصرية.

٧- الرقب، سعيد محمد، ٢٠٠٩م، الهوية الثقافية في الفكر
التربوي العربي المعاصر، مجلة دراسات العلوم التربوية،
الأردن، المجلد ٣٦، العدد ١، صص ٢٦٤-٢٨٢.

٨- زايد، أمير عبد السلام، ٢٠١١م، التعليم وأبعاد الهوية
الثقافية: اللغة نموذجاً، مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل
التعليم في مصر، جامعة القاهرة، صص ١١٣-١٢٢.

٩- الزبيدي، احمد بن احمد، ١٤١٥ق، مختصر صحيح
البخارى، دمشق، نشر البائة.

١٠- سعيد، علي، ٢٠٠٥م، الهوية والتعليم، القاهرة، عالم
الكتب.

- 2- Erikson, E. H. (1982), *Kindheit und Gesellschaft*, 8. Aufl., Stuttgart
- 3- Gubbins, P. and M. Holt (2002). *Beyond Boundaries: Language and Identity in Contemporary Europe*. Clevedon: Multilingual Matters.
- 4- Hopkyns, Sarah: *The effects of global English on culture and identity in the UAE: a double-edge Sword, Learning and Teaching in Higher Education: Gulf perspectives*, Vol. 11, No. 2, 2014, pp. 1-20. DOI: 10.18538/1the.v11.n2.204
- 5- Majidi, Afsaneh: *English as a Global Language; Threat or opportunity for Minority Language?*, *Mediterranean Journal of Social Sciences* MCser publishing, Rome Italy, Vol. 4, No. 11, October 2013, pp. 33-38. DOI: 10.5901/mjss.2013.v4n11p33
- 6- Shohamy, Elana (2006). *Language Policy*. New York: Routledge.
- 7- Warschauer, Mark (2007). *Language, Identity, and the Internet*. In B. Kolko, L. Nakamura, & G. Rodman (Eds.), *Race in Cyberspace*. New York: Routledge.
- ٢١- لك، منوهر، ١٣٨٤ ش، الهوية الوطنية في شعر الدفاع المقدس، مجلة الدراسات الوطنية، السنة ٦، العدد ٢، صص ١١١-١٣٢.
- ٢٢- المبارك، مازن، ١٩٧٣ م، اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي. بيروت، دار النفائس.
- ٢٣- المحروقي، حمدي حسن عبد الحميد، ٢٠٠٤، دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية. دراسات في التعلم الجامعي، العدد ٧، صص ١٥٠-٢١٣.
- ٢٤- محمود، أيسم سعد محمد، ٢٠١٧ م، تعزيز الهوية الثقافية العربية في مدارس التعليم الأجنبي، مجلة العلوم التربوية للقااهرة، العدد ٤، المجلد ١، صص ١٢٣-٤٥.
- ٢٥- مسلم بن حجاج، عبد الباقي، ١٤١٩ ق، صحيح مسلم، بيروت، دار ابن حزم.
- ٢٦- معيني علمداري، جهانگیر، ١٣٨٣ ش، الهوية، التاريخ والسرد في إيران، مجموعة مقالات بإشراف حميد أحمد، طهران، مؤسسة بحوث وتطوير العلوم الإنسانية.
- ٢٧- نبيل، علي، ٢٠٠١ م، الثقافة العربية وعصر المعلومات. سلسلة عالم المعرفة، رقم ٢٧٦، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- ٢٨- الوافي، عبدالله إسماعيل، ٢٠٢١ م، دور الإذاعات المدرسية والمناهج التعليمية في تعزيز مفاهيم الهوية الوطنية لدى تلاميذ الصف التاسع، المؤتمر العلمي الثالث، كلية الآداب جامعة الزاوية، صص ٥٠١-٤٨١.

المصادر اللاتينية

- 1-Benbin, Liang: *English's Influence on the cultural Identity of Chinese people in the context of Globalization, Cross-cultural communication*, Vol. 11, No. 12, 2015, pp. 26- 29. DOI: 10.3968/7925

The Role of Arabic Language Education in Strengthening Arab and Islamic Identity and Unity: A Field Study on Female Students at Farhangian University of Teacher Training(as a Case Study)

Asst. Prof. Dr. Ali Banaeian Esfahani

University of Isfahan, Iran.

Asst. Prof. Dr. Faezeh Pasandi

Farhangian University, Tehran, Iran

Abstract

The Arabic language is one of the most significant elements connecting members of the Islamic world. It plays a pivotal role in enhancing Islamic identity and reinforcing unity among Muslims. Additionally, it serves as a cornerstone for strengthening the Islamic nation's structure and supporting its independence. Therefore, Arabic language education should be geared towards achieving noble objectives, such as promoting its status as a strategic language. Farhangian University, one of the leading institutions in the Islamic Republic of Iran specializing in teacher preparation, has prioritized Arabic language education in its curriculum. The university considers Arabic a fundamental component of teacher training, recognizing its importance in shaping the educators of the future and nurturing the next generation. This research employed an analytical-statistical approach based on a self-designed questionnaire and field study to analyze data using Erik Erikson's model. The study aimed to explore the perspectives of undergraduate students majoring in Arabic language education at Farhangian University regarding the importance of Arabic and its role in enhancing Islamic identity and unity among non-native speakers. According to the findings, a significant proportion of the participants acknowledged the direct impact of Arabic language education in preserving Islamic identity and fostering unity among Muslims worldwide. The study also highlighted several key points, including:

- The role of media and modern technology in Arabic language teaching,
- The importance of cultural and historical topics in language learning,
- The accessibility of educational resources,
- Motivating learners to study Arabic,
- Overcoming linguistic challenges,
- Organizing educational programs for learning Arabic,
- Applying the language in daily life,
- And facilitating communication among Muslims.

Keywords: Arabic Language, Education, Farhangian University, Islamic Identity, Islamic Unity.